

## النسل

"حين يفقد المعنى حقه في البقاء، يصبح التوقف شكلًا آخر من الحكمة"

عارف انت لما تترج على فيلم سوبر مان وتشوفو وهو بينقذ العالم؟

اكيد كلنا فيوم حسيينا اننا سوبر مان، وشوفنا نفسنا فيه

موسى بردو شاف نفسو فسوبر مان، **الاتنين بينقذو العالم**

موسى: "هو انتو عارفين الفكرة فإي؟"

موسى بيكلم راجل وست كبار فالسن جوا اوضة فاضية تماما ومعزولة عن العالم  
الخارجي وهما الاتنين مربوطين قصاد بعض وقادعين على الارض

موسى بيكمel: "لما كان الواحد فيكو بيسيب للي قدامو فرصة صغيرة جدا انو يعلم  
عليه، الثاني باسم الله ما شاء الله عمرو ما بيحيب ظنو وبيسيبو يعلم ويدوس جامد  
ظنا منو ان هو كده بيدوس عليه لكن لا"

موسى بيبيص للراجل وبيقول: "انت يابويا علشان كنت عارف ان نقطه ضعفها  
كانت انا واخواتي الاتنين مكتنش بتدعوس عليها هي لا انت كنت بتدعوس علينا احنا  
بدون ماتحس علشان عارف ان الوجع هيوجعها هي وده بلنسبالك النجاح فحد  
ذاتو، انما انت مبصيتش للعواقب"

موسى بيبيص للست وبيكمel: "وانتي يما لما سبتيينا كده ومبقيتنيش حتى تسألي علينا  
وروحي مشيتي ورا طريق الفلوس"

ام موسى بتصلو وعيينيها بتندمع فموسى بيقول بعصبية: "لا ونبي بس متبعصيليش  
بالعينين دول، انتي مش هتصعبني عليا، انا خلاص مبقاش في حد بيصعب عليا، انا  
زعلت كتير اوبي، ناس قبلوكو انا موتتهم كانت حياتهم اغلبي منكو فانا حتى مش  
شايللك خاطر ولا شايللك حب اساسا علشان دمعتين منك يكسرولي"

## الفصل الاول

"اذا بعرف اتعلم من اخطائي كويس جدا، والحمد لله ربنا كارمي بنعمة اني قادر  
اشوف غلطات غيري كمان ومقعش فيها  
انما فاللي انا فيه ده دلوقتي مش هينفع اغلط اساسا، علشان ببساطة الغلطة فيها  
ضياع اجيال"

موسى قاعد بيتابع برنامج جرائم وبيسمع للمذيع كويس  
المذيع: "الشرطة لقت الضحية متقطعة شرائح ومحظوظة فشنطة سفر مرمية  
فالترعة"

ومرة تانية: "الشنطة كانت مرمية فحطة مقطوعة"

ومرة تانية: "الجاني دفنه تحت بيتو"

ومرة تانية: "المجرم شالها فالتلاجة لحد ما ريحتها طلعت"

"هو اي الغباء ده، ازاي الناس بتعمل جريمة بلشكل ده وبيكونو مش مخططين  
ازاي يخلصو من الدلائل؟ للدرجادي كرههم عاميهم وشيطانهم بيقنع ضميرهم  
بأي حاجة وخلاص علشان ينفذوا الجريمة؟ طب هما ممكن يعملو اي علشان  
يتجنبو ان الناس تلاقيها؟ الله اعلم"

لاحقا...

موسى واقف في دم فإيديه الاتنين وطرطشة دم ف وشو وهو واقف بيأخذ نفسو  
بالعافية ومبرق بعينيه الاتنين وقدامو فيه جثة واحدة وسكينة مرمية جنبها  
والشابة بتخرج فالروح

موسى بيسمع صوت سريح قوي جي من برا ويبيص بيلaci حريقة قوية، موسى  
بييرق والنار بتنعكس فعينيه وبتنور فكرة قوية هيستمر عليها الفترة اللي جية كلها

قبلها بفترة...

موسى بابتسامة باردة: "وانا كمان مبسوطلك اوبي، هو فعلا راجل محترم جدا وانا هتطمئن عليكي وانتي معاه"

الشابة اللي موسى بيكلمها: "عمرى ما حسيت انك اخويا وبس لا، انت اخويا وابويا نفس الوقت"

الشابة هي هي نفس الشابة اللي كانت مقتولة او اللي هتقتل بعدين  
لاحقا...

موسى فالاوضة اللي فيها ابوه وامو وبيقولهم: "انا كنت صريح عل فكرة، فعلا خطيبها راجل محترم انا قعدت معاه اكتر من مرة واثبتي رجولتو، وانا كموسى لو فظروف مختلفة كنت هجوزو لأختي وانا مغمض، انما الفكرة ان انا خوفت، خوفت من انو يتعلق بيها، خوفت انو خلاص يبدأ يبني مستقبلو فعلا على اساس انها خلاص هي دي هتبقا ام عيالو، بصراحة مرضهاش عليه، والاهم من كده اني مرضهاش على عيالو"

امو: "عملت اي فاختاك، ياموسى؟!"

موسى بيأخذ شهيق وزفير طويل وبيفتكر منظرو وهو واقف قدام جثة اختو ويرد:  
"كل خير"

قبلها بسنين طويلة...

اخو موسى: "واحد من الاسباب الكبيرة اللي بيدفعني للشغل كل يوم مع مرمرة الجامعة هو اني عايزة اكرم البت عليا، البت شافت وجع كبير اوبي بسبب ابويها وامي وهي ملهاش ذنب، سيبك مننا احنا، انا وانت امرنا سهل وبنتحرك انما هي متسابة لدماغها اربعة وعشرين ساعة وأي مرازية بتحصل بتتحدى فوق دماغها، البت شايلة ذنب حبها لأمها ولأبوها نفس الوقت، ورفضهم حبها للطرف الآخر"

في الوقت الحالي بعد فترة طويلة...  
موسى بيجلو مكالمة وبيص على التليفون وعينو بيبان عليها الحزن لما بيشفوف  
المتصل وييرد عليه

المتصل فصوت حزين: "اي يموسى مفيش اي اخبار؟"

موسى: "للأسف ياخويا لسة"

بيخرج من المتصل تنهيدة حزن

موسى: "انا شايف انك تعيش حياتك يافضل، انت راجل محترم والـف واحدة  
تتمناك، متوقفش حالك عليها يبني انا اخوها اهو وبقولهالـك بنفسي، عليـها شكلها  
مش راجعة"

فضل بيقفل المكالمة

بنرجع لوقت حدوث الجريمة...

جرس الباب بيرن

موسى بيفتح الباب وبيشفوف قدامـو عليـها وبـاين عليها الانبساط  
موسى بيـبـتـسم وبيـدخلـها للـبيـت لـقـبرـها

عليـها: "بـصـ، فـضـلـ جـابـليـ مـوبـاـيلـ جـديـدـ، ايـ رـأـيـكـ فـيـهـ؟"

موسى بعصبية: "فضـلـ ايـ؟! هوـ اـنـتوـ الـاتـنـينـ خـرـجـتوـ لـوـحـدـكـوـ!!"

عليـها: "لاـ وـالـلـهـ دـهـ عـبـدـالـلـهـ كـانـ مـعـاـنـاـ"

موسى: "وـهـوـ مـجاـشـ مـعاـكـيـ لـيـ؟"

عليـها: "قالـيـ اـنـوـ عـنـدـوـ مشـوارـ"

موسى بيقوم من مكانو وبيقول وهو بيتحرك ناحية عليا: "بصي ياعليا انا محتاجك  
تفهمي حاجة"

عليا بتقوم بتقرب ودنه ناحية موسى

موسى بيكمel: "الموضع مش شخصي والعيب مش عندك"

فلحظتها موسى بيكون شايل فالكم سكينة بيخرجها فلحظة وبيقطع بيها احشاء  
بطن عليا من الجنب الأيمن للجنب الأيسر

عليا مش بتكون مستوعبة, اللقطة كلها حصلت فجزء من الثانية وبعد الثانية دي  
عليا بتلاقي نفسها ماسكة امعائها ومعدتها فإيديه وبتبص لموسى نظرة استغراب  
ولوم واحساس بالخيانة وبتقع على الارض ميته فورا

موسى دمعتو بتنزل على اختو اللي قتلها بإيديه لكن بيمسح الدمعة ف ساعتها لما  
ادرك ان ده للأحسن واللي كان فعلا المفروض يتعمل

موسى بيسمع صوت الصريح اللي حصل برا البيت بسبب الحرقة...

ل الحقا...

موسى: "كل ما كان قلبي بيوجعني عليها كنت ببص لعيوبها"  
زمان جدا...

ابو موسى لعليا: "يبنيتي انتي غلطانة, مينفعش تقولي كده للست دي من دور  
امك!"

عليا: "ما هو هي اللي قلت ادبها ف طبيعي ارد عليها كده وبعدين دي تحمد ربنا  
اساسا اني كنت هادية وانا بتتكلم بدل ما كنت هشخط فيها, ف تولع بجاز"

ابو موسى: "يبنيتي عيب!!!"

حاليا...

موسى: "كان عندها كبر..."

موسى بيقص لأبوه اللي بيكون قاعد قدامو: "انت فاكر يوم ما قالت عليك اهطل  
عندها؟"

زمان جد...

ابو موسى لعليا بزعيمق: "هو انتي بتلعي على الونجين؟! بتفهميني انك هناك  
عندها بتكوني مش طايقة نفسك ومفهوماها انك عندي هنا مش طايقة نفسك؟  
بتكتسي رضاها ورضايا؟!"

حاليا...

موسى: "انتو عارفين؟ انا دلوقتي حالا فهمت هي لي عملت كده، عليا مكانش عندها  
مكر ولا كانت بتلعب على وينجين، هي كانت بتسمع كل واحد فيكو اللي هو عايز  
يسمعو لأن لو سمع عكسوا او مسمعواش حتى هيفضل يقرف ويرازى فيها، غلطة  
ثانوية اهي تتعلق على رقبتكو، خليكو مكملين معانا للآخر..."

وقت الجريمة...

موسى شايل شنطتين سود كبار وحطهم فعربيتتو وركب العربية وساق بيها بعيد،  
نمر العربية هي : "م و س 7193"

على الطريق الصحراوي موسى بيوصل ويرمي الشنطتين على الرمل وبيخرج جركن  
بنزين من العربية وبيدلقو على الجثة

موسى بيخرج كبريت وبيشعل العود الاولاني

موسى يرمي العود الواقع على الجثة وبيليف يتحرك ناحية العربية، بيركب وبيسوق  
منغير ما يبص وراه، وهو دايس على قلبو والدمعة واقفة فعينيه مش راضي يسيبها  
تنزل، وبكده يكون العداد بدأ بأختو عليا، والعداد لستة مستمر لقدم اكتر واكتر...

## الفصل الثاني

من سنين طويلة...

موسى وأخوه عبد الله قاعدين فالبيت لوحدهم وصوت الضحك خارج من الاوپة

عبد الله: "بما ان احنا قاعدين مع بعض والبيت فاضي, انا مش بسائلك فلموضوع ده علشان انا متدايق منك, انا بسائلك علشان انا كنت مستغرب وعايز افهم, انت لي يموسي فتحت الواتس بتاعي وانا مش موجود؟"

موسى وشو بيتغير تماماً لوش ملهوش ملامح

عبد الله بيكمel: "انا اللي زعلني مكانش ان انت فتحت الواتس بتاعي اساساً, انا اللي كان زعلني ان انا بعدين فتحت الواتس بتاعك واكتشفت ان انت كنت مصدق الكلام اللي اتقال عليك, وكنت زعلان علشان انت كنت خليت الأمر ياخد مبيننا المنحنى ده, انت لو كنت جيت سألتنى واتكلمت معايا دايروكت انا كنت هساعدك ومكنتهش هضللوك, فانت لي عملت كده؟"

موسى بيتنهد وييرد: "انا كنت معمي يعبد الله, كنت معمي بسبب الكلام اللي اتقال عليا وقتها من مريم, البنت اللي انا حبيتها, وفالآخر انا اتشافت بلمنظر القذر اللي اتقال منها ده, اني بستغل ضعف واحدة وبخون واحد صاحبي, كمية حجات يعبد الله خليتي مش قادر افكر ستريت وخلي بالك انا مغلطتش فحقك انت بس عل فكرة لا انا شوطت فناس كتير غيرك, وانا عارف انك مزععلتش مني لإن الموضوع كان خلصان بقالو سنة وطول السنة دي انا محسيتش انك متغير معايا فأي حاجة"

موسى بيخرج نفس طويل من صدرو بسبب تذکرو للأيام دي

عبد الله: "اللي حصل حصل يموسى انا زي مقولتك انا مزععلتش منك ولا بزعل منك ولا عمري هزعل منك, انت الوحيد اللي عمري ما بزعل منو انا لما وعيت على

الدنيا وانا عندي تلت سنين شوفتك قدامي وانت عمرك كلو قضيتو وانا جزء منو،  
انا لو بزععل من ناس قريبين مني جدا حتى امي وابويا بقلب معاهم قلبة وحشة اوبي  
وااظن انت عارف ده، لكن معاك انت الموضوع بيكون مختلف... اتمنى ان انت  
 تكون مدرك ده وإن عمري ما هكون ضدك وتعامل معايا على الاساس ده، وربنا  
 يهديك يبني"

في الوقت الحالي...

عبدالله: "انا مش عارف انام"

موسى: "لي؟"

عبدالله: "هيكون لي يعني يموسى! عليا داخلة فأربع شهور مخفية ومحدث  
لاقيها"

لاحقا...

موسى: "عارفين؟ جزء مني كان مبسوط جدا بخطوبة عليا وفضل، طبيعي زي ما اي  
اخ فرحان لأنتو انو حس انو أمنلها مستقبلها مع حد كوييس، لكن فنفس الوقت  
بردو كان في جوايا جزء صغير كده على جنب كان حاسس بتوتر، والتوتر ده كان هو  
الدافع اللي حرکني اني اعمل فيها كده، عليا كان طبعها صعب، كانت عنيدة"

موسى بيبيص لأمو وبيكمل: "كانت شبهك..."

ام وأبو موسى بيكونو مش قادرين يردو بسبب العيطة والزععل اللي كانوا عليه طول  
الشهور اللي فاتت

لاحقا...

عبدالله: "حنان هتولد على الشهر الجي"

موسى بيبيتسن وبفرحة بيحضن اخوه ويبيقول: "الف الف مبروك ياخويا"

وبعدين ابتسامتو بتختفي وهو فحضن اخوه وبيقول ببرود: "ربنا ما يوريكو فيه حزن  
ابدا"

عبدالله: "كان نفسي عليا تكون معانا وتحضر ولادة ابن اخوها"  
موسى: "وانا كمان لكن خلاص ده كان قدرها..."  
يوم الولادة...

صویت حنان مرات عبدالله مغرق المستشفى كلها بسبب ألم الولادة  
موسى بيوصل وبيكون بيجري فطرقات المستشفى لحد ما بيصل للمكان اللي  
حنان بتولد فيه، عبدالله بيكون واقف برا الباب متوتر وعمال يروح وييجي زي  
المجانين

موسى وهو بينهج بيطبطب على اخوه وبيقول: "اهدى يا خويا اهدى خير بإذن الله،  
ان شاء الله ربنا هيقومها بسلامة هي والبيبي"

بعد ربع ساعة الممرضة بتخرج وهي شايلة ابن عبدالله وبتديهولو فإيدو، عبدالله  
بيبص لابنو بكل حب وفرحة وتوتر وخوف ومشاعر كتير متلغبطة

وفنفس الوقت بيكون موسى واقف وباصص بردو هو كمان على ابن اخوه بدون اي  
تعبير على وشو

عبدالله بيбص لموسى وموسى بيتص لعبدالله بسرعة  
عبدالله بيترسم لموسى وبيقولو وهو بينماولو لقبو لأنّه: "أذن انت فودنو  
يموسى"

موسى عينيه بتلمع وبياخد من عبد الله ابنو وبيشيلو على ايديه  
موسى بيتص وبيركز كويس على وش ابن عبدالله  
موسى بيتص دماغ الطفل وبيبدأ بأعلى صوت عندو...

**الله أكبر الله أكبر**

ذكر اسم الله بقوة صوت موسى بيرج المستشفى كلها

**الله أكبر الله أكبر**

الطفل بيستكت وبيبطل عياط مع سماعو لتكبيرة الإحرام

**أشهد أن لا إله إلا الله**

شهادة ان لا إله إلا الله بتزلزل المستشفى كلها

**أشهد أن لا إله إلا الله**

صوت موسى بيقتحم آذان كل اللي جوا المستشفى مريض او دكتور او عامل

**أشهد أن محمدا رسول الله**

**أشهد أن محمدا رسول الله**

موسى بكل هدوء بيرجك ايديو اليمين لتحت رقبة الطفل

**حي على الصلاة**

كل الناس اللي فالمكان بيقفو فمكаниهم وبيسمعو لصوت موسى وهو بيأذن  
فالمستشفى

**حي على الصلاة**

موسى بيحاط رقبة الطفل بصوابع الاتنين السبابية والإبهام

## حي على الفلاح

موسى بيشد الجلد بتاع الطفل شدة خفيفة من الناحيتين بالصبا عين بحيث يضغط على القصبة الهوائية بتاعت الطفل منغير ما حد ياخد بالو بسبب صوابعو المتدارية فاللفة بتاعت الطفل

## حي على الفلاح

دماغ الطفل بتبدأ الوانها تتغير لمزيج بين الازرق والأرجواني

الله أكبر الله أكبر

الطفل بيحاول يبكي لكن مش قادر، مش عارف يخرج انفاس ولا ياخد دموع موسى بتنزل وهو شايف الطفل بيتعذب مبين ايديه

لا إله إلا الله

الروح بتفارق الطفل وآخر جملة اتقالت فودنو وسمعها ورنت جواها هي جملة التوحيد بالله الرحمن الرحيم، التمييز بين المسلم والكافر

الطفل اقتل قدام عيون عشرات من الشهدول لكن كلهم كانوا معمعين من قوة صوت موسى

كلهم اتضحك عليهم من صوت كداب...

موسى بيناول لعبدالله جثة ابنو وبعديها بيمسح دموعه ويقول: "انا محتاج اتحرك، الف مبروك يا خويا"

موسى بيخرج برا المستشفى بسرعة وهو بيأخذ انفاسو بصعوبة ويروح لشارع جانبي وبيكون مرمي فيه زيالة

موسى بيستند بضهو على حيطة وبيبدأ يبكي بحرقة على موت ابن اخوه، ابن اخوه اللي مات تزامنا مع أذان الصلاة لربنا

لاحقا...

موسى: "مكنتش متخييل ان الموضوع هيكون صعب كده، انا قولت ده كده كده طفل لسة مولود فالدنيا حالا ومفيش حاجة تربطني بييه، لكن حسيت بوجع انا مش عارف مصدر رواي، يمكن كان علشان كنت بتقلو وانا فنفس الوقت بأذنلو، مش عارف"

ام موسى بعياط: "منك لله يبعيد، موتت ابن اخوك!!"

موسى بضمحلك: "متشغليش بالك بحاجة، المستشفى كانت حكومي"

موسى بيجيلاو تليفون وييرد: "الو"

المتصل: "موسى احمد"

موسى: "ايوا، مين معايا؟"

المتصل: "انت مطلوب فالقسم من الظابط حازم"

موسى: "تمام يبشا اانا جي"

موسى بيقفل التليفون وبيقول: "انا مطلوب فالقسم، مش عارف لي بصراحة انا كده كنت ضللتهم التحقيق اللي فات ساعت عليا... اما نشوف"

فمكتب الظابط...

موسى: "أؤمرني بييه"

حازم: "أزعجناك يموسى معلش"

موسى: "ولا اي حاجة يبشا اؤمرني"

حازم: "البقاء لله، انا عرفت ان ابن اخوك اتوفي بعد ما اتولد علطول"

موسى: "ونعم بالله"

حازم: "هما اخبارهم اي دلوقتي؟"

موسى: "الحمد لله كويسين الصدمة كانت صعبة بس لكن اهي ماشية"

حازم: "مع انها وفاة غريبة يعني"

موسى: "اشممنة؟ ما ياما عيال كتير بتتولد بعد اما تموت علطول"

حازم: "بلظبط، علطول انما المرادي الواد اتولد وخرج بسلامة والدكترة اتأكدو من صحتو والواد مات وهو على ايدك انت، مش غريبة دي بلنسبالك؟"

موسى: "ايوا بس.."

حازم بيقاطعو وبيكمل: "وأختك لسة لحد الان مفقودة اللي اخر وقت كانت متشفافة فيه كان وهي داخلة بيتك"

موسى بيفكر ثانيتين وبيقول بضحكه سخرية: "انا مش فاهم حضرتك بتقول اي، هو انت بجد بتتهمني انا فاختلفاء اختي وموت ابن اخوي؟"

حازم: "حط نفسك مكانى ياجدع، حالتين وفاة نفس العيلة وآخر مرة اتشافو قبل وفاتهم كانوا وهما حواليك بل وفإيدك كمان"

موسى: "وانتم على اي اساس بتقول وفاة وتطبقها على الحالتين؟"

حازم: "اعتبرو استنتاج"

موسى وهو بيقوم من مكانو: "الاتهام اللي حضرتك بتوجههولي ده انا مش هقدر استوعبو، انا مفيش اي سبب فالدنيا يخليني اقتل ابن اخوي واقتل او اخطف اختي حتى، اللي لما انت سألت لقيت ان علاقتي بيهم كانت فوق الكويسة بمراحل، فأنا شايف انو ملوش لزوم الكلام الكبير ده، بص يفندم انا محتاج امشي علشان عزا ابن اخوي دلوقتي، عن اذنك"

حازم: "هنشوف ياموسى"

موسى بيتص لحازم بنظرة فيها نوع من التحدى وبيخرج  
موسى بيتحرك لبيت اخوه وهو بيفكر ودماغو مشغولة ومقلق "ده لسة المشوار  
طويل وحاليا الموضوع رسى على اختو واخوه بس ده حتى اخوه لستة مماتش, لازم  
يكون في تخطيط احسن من كده ياما هقع بسرعة"

فبيت عبدالله...

موسى بيقطن على عبدالله وب يقولو: "الحمد لله ان حنان كويصة وإنها مجتش  
فيها هي، ان شاء الله ربنا هيرزقك ب طفل تاني ولعله خير"

حنان بتتص لموسى بغضب و بتقوم فجأة و بتمسك فالقميص اللي موسى لابسو  
وبتضريو بالقلم و بتقول بزعيمق: "انت السبب! انت اللي قتلتو! الواد كان نازل من  
بطني زي الفل، ومات فإيدك انت، انت اللي قتلتو"

موسى بيكون واقف ثابت وعلى وشو علامات استغراب وبيقول: "ياعبد الله..."  
عبد الله بيشد حنان وبيقولها بزعيمق: "خشى عالاوضة!"

حنان بتتحرك والدموع مالية عينها

عبد الله لموسى وهو بيعدللو هدومنو: "حقك عليا معلش هي بس اعصابها تعانة"  
موسى: "لا ياعم عادي انا مش زعلان كده كده ومقدر اللي هي فيه وربنا يصبرها، انا  
هترجك انا بقا"

عبد الله: "متخليك شوية"

موسى: "لا ياعم هترجك بس لحد ما اعصابها تهدى"  
عبد الله: "ماشي، هبقا اكلمك بعددين"

موسى: "طيب، سلام"

عبد الله بيدخل الاوضة لحنان ووشو احمر من العصبية والموقف اللي حطتو فيه

بتكون حنان قاعدة فالأوضة الدموع مالية عينيها ووشها  
عبدالله بزعيق: "اي اللي انتي عملتية ده؟! هو انتي غبية؟؟ انتي ازاي تعملی كده  
وتقولي ان اخويا هو اللي قتلوا!!"

حنان بتقوم من مكانها وبتعلي صوتها وهي بتقول: "اقسم بالله موسى هو اللي قتل  
ابننا، باينة واضحه فعينيه وضوح الشمس انت ازاي مش شايف؟!"

عبدالله: "مش شايف مين يابت ده اخويا! هو انا هكدببو هو وهصدقك انتي على  
اخر الزمن!! اسمعي يحنان، الكلام ده اول وآخر مرة هيحصل وشيلي الفكرة دي من  
دماغك علشان متزعليش"

حنان بتسكت وبتعوض على السرير تاني وبتكمل عياط  
عبدالله بيخرج برا الأوضة وهو متعصب  
بعد كام يوم في ليلة من الليالي...

حنان بتشوف قدامها موسى واقف وبيخنق شخص مفروم على ضهرو، الشخص  
اللي بيتخنق ده بيكون ضعيف جدا وبيحاول يزق ايدين موسى بعيد انما موسى  
مش بيسيب الشخص ده وبيدوس بأقوى ما عندو بوش بارد

حنان من خفة المنظر بتصوت بأعلى صوت وبتصاحا من النوم وبتكشف انو كان  
حلم

عبدالله بيصحا من النوم مخضوض منها وبيزعق فيها جامد وبيقول: "في اي!!"  
حنان بتبكى وبترد: "اقسم بالله العظيم هو موسى يا عبد الله انت مش راضي  
تصدقني لي؟"

عبدالله بيتعصب اكتر واكتر وبيقولها بأعلى صوت عنده: "حنان هو مش انا قولت  
ميتبين ام الموضوع ده ميتفتحش تاني!!!!!"

عبدالله بيمسكها من شعرها وبيكمel: "انا اخويام مش قتال قتلة يحنان وعليا  
الطلاق لو الموضوع ده اتكررتاني لاتخرج برا عصمتى وتحرمى عليا"

عبدالله بيخرج برا الاوضة وهو بينفخ وحنان بتقعد تعيط فمكانتها  
قبلها بسنين كتيرة...

خناقة كبيرة تبع ناس فمدرسة وموسى موجود فالنص فيها وفي زعيق كتير وهرجلة  
بتحصل واضح ان المشكلة مبين موسى وحد تاني من دفعه مختلفة

واحد من الناس بيسأل والهجوم واضح فعينيه: "انت اسمك اي؟"

موسى بيرد: "موسى"

الشخص: "موسى اي"

موسى: "موسى احمد"

الشخص: "موسى احمد اي"

موسى: "لا، ده آخرك خلاص"

واحد بييجي فودن الشخص ده وبيقولو حاجة

الشخص بعدين بيتص لموسى وبيقول: "انت اخو عبدالله"

موسى مبيردش

الشخص بيكمel: "اخوك لما بيجي بكرابقا هنبقا نشوف حل للموضوع ده"

الشخص بيلف ولسة هيتحرك لكن موسى بيقول بصوت عالي: "اخوياما لي؟ مانت  
واقف معانيا انا والمشكلة معانيا، وانا مدخلتش اخوياما علشان انت تدخلو"

الشخص: "انا هسكت على طريقة كلامك دي بس علشان خاطر انا بحترم اخوك"

موسى بيجز على سنانو من العصبية

بعدها بكم يوم ...

"عبدالله: "انا مش فاهمك بصراحة"

موسى بعصبية: "بص يعبدالله, حاجة زي دي مش اول مرة تحصل, ان انا اتتاخد  
بمين اخويا وعن طريقها الناس كلها تبقا عارفاني ومحترماني من غير ما يعرفوا انا مين  
اساسا الحوار ده مش عاجبني, الناس هتحترمني وتقدرني علشان خاطري انا مش  
علشان خاطرك انت او مش علشان انا اخو مين ولا ابن مين"

عبدالله بهدوء: "انا مش فاهم انت لي واخد الموضوع كده, انا اول ما عرفت انك  
هتيجي معايا نفس المدرسة انا كنت فرحان جدا علشان كنت حاسس انا انا وانت  
هنكون مع بعض وقطعة واحدة نرفع بعض سوا, مش عارف انت لي خليت  
الموضوع ياخذ المسار ده وخليت دماغك تشدق ناحية التفكير ده, لكن براحتك  
وهرجع اقولك ربنا يهديك يموسى"

حاليا...

موسى: "انا عمري ماكنت غيران من عبدالله ولا بحدق عليه ابدا والله, انا بس  
بقيت احس ان انا مجرد بضاعة الناس واثقة فيها لمجرد ان التاجر بتاعي راجل  
موثوق مش علشان انا فعلا بضاعة نضيفة"

في بيت عبدالله...

البيت فاضي تماما مفيهوش غير عبدالله فقط

عبدالله قاعد فالصالحة على السفرة ماسك التليفون وبيكون في جنبو ورقة مكتوب  
فيها: "أنا قاعدة عند ماما شوية يعبدالله, حاسسة ان احنا الاتنين متورعين  
ومحدش فيينا قادر يساعد الثاني, انا هقعد حبة لحد ما أمرنا تتحسن وبعددين ان  
شاء الله هرجع"

حنان كاتبة اسمها فآخر الورقة كتوقيع

عبدالله قاعد زعلان وحاسس انو فشل فإنه يحتوي الموقف وموت ابنهم  
ويحتوي مراتو بدل ماييجي عليها هو كمان والموضوع ده لوحدو بيسمى فنفسيتو  
اضعاف الأضعاف لأنو بيحasso انو بقا نسخة من اللي مش عايز يكون شبههم  
قبلها بسنين...

موسى: "لا يراجل جواز اي بس صلي علنبي"  
عبدالله: "عليه الصلاة والسلام ياعم، بس تعالى نتكلم بجد والله، عارف تلتربع  
الجوازات مبتنمش لي؟"

موسى: "علشان مش كل راجل بيتجوز بيكون هدفو انو عايز يكون عيلة وأسرة،  
هدفو بيكون حاجة اتفه من كده بكثير وانا وانت عارفينها"

عبدالله: "بلظاً ابط فيبيتصدم بقا بعدين بكمية المسؤوليات اللي بقت عليه وهو  
اصلاً مكاش جي علشان كل ده اساساً"  
بيسكنتو ثانية هما الاثنين

موسى: "ابويا كان كده"  
عبدالله: "منا عارف"  
حالياً...

موسى بيظهر فجأة ورا عبدالله وبكون معاه سلك الخنق وبيلفو حوالين رقبة  
عبدالله وبأقصى قوتو بيبدأ يشد ويختنق جامد  
عند حنان...

ام حنان: "يابنني استهدي بالله وارجعي بيتك"  
عبدالله بيبدأ يقاوم ويرفض جامد

حنان: "لا يماما ده حلف عليا بالطلاق"

عبدالله من قوة الرفض بيقع بالكرسي على الارض وموسى بينزل معاه وهو لسة  
فضهرو ومسابش وكل ده عبدالله ميعرفش مين اللي وراه

ام حنان بحزن: "يحببتي ما هو انتي مترفيفيش هو حاسس بـايه، الشك اللي جواكي  
ممکن يكون نفس الشك اللي جواه لكن هو مش قادر يتقبلو"

عبدالله بيدروح تماماً وبيبدأ يضعف وبيحاول على الأقل يلف ويشفوف مين اللي  
بيعمل فيه كده

موسى بيداري وشو بسرعة والدموع بتنزل من عينيه

حنان: "يقوم حالف عليا بالطلاق ويشدني من شعري؟ لا ياما انا مش هسامحو  
بسهولة لحد ما يجيلى هنا بنفسو وييوس ايدي"

عبدالله بيفارق الحياة فلحظتها واعصابو كلها بتسيب وجسمو بيريح على الارض  
ودموع موسى مالية وشو كلو

لاحقا...

ابو وام موسى قاعدين وجسمهم خس والندم والحزن مالي جسمهم كلو والدموع  
نشفت والعيون احمرت والسوداد محيط بيها كلها

موسى: "انا لما بعدت وشي عن عبدالله مكانش علشان انا مش عايزو يشوفني، انا  
اللي مكتنش هقدر احط عيني فعينو، مهما كان اللي انا بعملو ده مهم فأنا بعترف ان  
مشاعري وقلبي عمرهم ما كانوا هيسيبوني اخلص الموضوع، نظرة الصدمة والحزن  
والخيانة اللي كان هيبصها لي ساعتها كانت ممکن تعيقني سنين قدام وكل يوم  
عندي بيكون ثمين علشان معرفش اي اللي ممکن يحصل وقتها وانا لسة الصفحة  
عندي كبيرة والليستة مع الوقت بتكبر مش بتصغر، ومش هيتفع اوقف دلوقتي  
حالص، انا دلوقتي اتكسرت وبدأت بأقرب الناس لقلبي، اللي جي كلو سهل ومش  
هيأثر فيها قد موت اخي واخويا وابنو وربنا يصبر الخسرانين"

## الفصل الثالث

في سوبر ماركت ...

موسى بيшиيل شنطة حاجة ساقعة وبيحاسب الراجل

اول ما موسى بيدي للراجل الحساب بيحصل صوت انفجار عنيف قريب منهم  
جدا

موسى بيりي كل حاجة على الارض وبيخرج بسرعة برا السوبر ماركت وبيبص فوق  
بيلادي شقة فالعمارة اللي فوق السوبر ماركت انفجرت والنار خارجة من كل حته  
اصوات كتير بتقول "لا حول ولا قوة الا بالله"

وناس بتبدأ تطلع فوق للشقة دي يلحققوا اي حد عايش  
لوح خشب بيقع بسبب النار وكان هيقع على طفل صغير

موسى بيجري بسرعة ناحية الطفل وبيشدو بعيد عن اللوح علشان ميتئذيش  
موسى بيسيب الطفل وبيبص فوق تاني ونظرات الذهول لسة مالية عينيه  
قبلها بفترة ...

حنان: "والله يابيه زي ما بقول لحضرتك كده بلاحظط"

الظابط حازم: "ايوا يحنان لكن انا مقدرش اعمل محضر بناء على احساسك"

حنان: "يعني هيكون عبد الله راح فين!!"

فضل: "يابيه انا مكنتش شاكك فموسى لحد ما حنان اتواصلت معايا ولما ربطت  
الامور لقيت ان عليا وابن استاذة حنان وعبد الله لما احتفو او ماتو كان موسى اخر  
واحد اتفاصل معاهم بل وكان اقرب واحد لوفاتهم"

حازم: "انا مش بكتبكو يجامعة والله بس انتو قولولي انا ازاي هعمل محضر بناء على الكلام ده؟ انا شخصيا شاكك فيه من بدرى اوي لكن هو مقدم اعذار وحجج اختفاء بالدلائل"

حنان: "يعني انت مستفي منا احنا اننا نقولك تعمل المحضر ازاي؟"  
حنان بتكمel بعياط: "انا جوزي وابني ماتو ورجعت تاني لنقطة الصفر، عايزه حقى  
يرجع من الرجال ده"

لاحقا...

موسى بيكلم فالتليفون: "طب كوييس يعني انت واخواتك كلهم نازلين مصر  
الاسبوع اللي جي؟"

...

موسى بي رد: "حلو اوي انا اصلا كنت عايز اظبط يوم ونتجمع كلنا كل واحد فينا  
وعيالو لكن كنت عايز نتجمع احنا بس يعني انت تيجي انت وعيالك بس واخواتك  
نفس الكلام"

...

موسى بي رد: "عادي يعني ه تكون حاجة لينا احنا بقا نفتكر سلوى الله يرحمها  
ونكون واحدين راحتنا وكده كده هيكون في خروجة تانية بردو هتبقا تعارف يعني"

...

موسى بي رد: "زي الفل، اوصل انت بس بسلامة وانا هاجي اخدكوا من المطار"  
لاحقا...

موسى: "انا بجمع اهلك يابويا علفكرة"  
ابو موسى: "ما كفاية يبني بالله عليك انت مينفعش توقف نسلنا كلو بشكل ده"

موسى: "نسل؟ ممم"

قبل كل ده بفترة طويلة...

موسى بيدخل بيتو وابوه بينده عليه

موسى بيدخل لابوه

ابو موسى بحدة: "انا لقيتلك عروسة وحجزت معاهم معاد الخميس اللي جي  
هنروح نشوفها"

موسى: "انا مش هتجوز"

ابو موسى بزعيق: "لا هتجوز وهي كده عندك حاجة تعملها؟"

موسى بيعلي صوتو هو كمان وييرد: "اه عندي حجات اعملها وانا مش هتجوز  
وقولتهالك قبل كده مليون مرة وبقولهالك دلوقتي, انا مش هتجوز"

ابو موسى: "يبني لي يبني؟"

موسى: "انت عايزني اتجوز واكون زيك او زيكي عموما؟ انت اكتر واحد عارف ان انا  
شبهك واكتر واحد عارف بردوا انك فشلت فيبيتك, خليك عارف حاجة يابويا,  
النسل النجس بتاعكو ده مش هيكمel, على جثتي"

حاليا...

موسى: "الو يازينة"

زينه: "جوزي مش راضي ان انا انزل والله ياموسى, لكن هو اقترح ان انتو اللي  
تجولي"

موسى: "طيب زي الفل مش مشكلة, انا هكلم الباقي وابلغهم, هيبقا كمان يومين  
بلظبط ها؟"

زينه: "ماشي ياموسى"

عند زينة...

جوز زينة: "يازينة بطي إهمال انا لقيت في تسريب غاز فالمطبخ, بالله عليك ركيزي  
و فوق لنفسك شوية تمام؟"

قبلها بسنين...

ابو موسى: "أينعم هي مقاطعاً بقالها سنتين لكن الواجب الحقيق هو عليك انتو  
انكو تبروها"

موسى: "انا مش فارقلي هي عبرتي ولا لا, مش فارقة كده كده انا مش عايز منها  
حاجة ولا ناقصني حاجة اساسا"

ابو موسى: "يبقا تروحولها"

موسى وعبدالله بينفخو

بعدها بكم يوم...

ابو موسى بزعيق: "ماهو انا مش فاهم, هو اللي بيكون باقي عليك وسائل فيكو  
بتدوه بالجزمة انما اللي بيكونو رامينكو فالزبالة ومش سائلين فيكو بتبوسو  
رجلיהם؟"

موسى بزعيق: "ماهو مش كل ماتقولنا روح و تتكلم بهدوء وحنية ومش عارف اي  
تيجي بعدها بكم يوم تقول الكلام الناقص ده, انت اكتر واحد عارف ان انا روحت  
وانا مش طايق نفسي, الكلام ده انا محببوش فمسمعكش بقا بعد كده تقولي اروح  
تاني الموضوع ده هيكون بمزاجي انا"

يوم تاني...

عند عيلة الام...

عبدالله: "انا مكنتش عايز ادخل المدرسة دي والله, كنت عايزك تقفي قدامو  
عالاقل وتقولي ان انا مكنتش عايزها"

ام موسى وشها بيترقب وبتقول بصوت حاد: "لا ما هو انت متجييش تلومني, انت  
مش فاكر الفترة دي كان بيعمل اي؟ مش فاكر كلمة طلاق اللي كانت زي اللبابة  
فبوقو؟ مش فاكر لما كان بيقعد يضرب اخوك ويضررك انت كمان وهدد انو يطردنا  
انا وانت؟ انت مش فاكر يعبدالله لما قالك هي المدرسة دي اللي هتدخلها ورجلك  
فوق رقبتك ياما برا البيت انت واللي تتشددلك؟ هو شاييفني ازاي معلش؟ هو  
شاييفني مليش اهل ولا كان ساترني من فضيحة؟"

قبلها بفترة طويلة...

عبدالله دخل البيت ودخل على اوضة امو وبيقول بعصبية: "ماما هو انتي شتمي  
عمتي اسماء على الواتس مع حد تاني؟"

ام موسى: "هو باعتك انت كمان؟ وبعدين انت بتتكلم كده لي هو انت جي  
تحاكمي؟"

عبدالله بيشد تليفون امو من ايدها وبيشغل فويس نوت مبعوتلها على الواتس  
الفويس: "ياطنط بعد اذنك, انا مليش دعوة بمشكلتك انتي وحالو ومعرفش عنها  
حاجة لكن بعد اذنك وانا بقولهالك اهو, امي برا الموضوع ده, انا مش فارقلني غير  
سمعة امي وبس, فمش عايز اسمع كلام يتقال منك عليها تاني علشان انا مش  
عارف انا ممكن اعمل اي ساعتها"

عبدالله: "انتي عاجبك الموقف اللي انتي حطتينا فيه ده؟"

ام موسى: "موقف اي انا معملتش حاجة ومشتمتش حد, ياغبي ده هي عايزه  
توقعنا بعض, انت خايف منهم؟"

عبدالله بدموع فعينيه: "ماتبس بقا انتو طلعتو ميتين اهلي كلکو، من زمان اوی من  
واحنا عيال وانتو مطلعين عين ابونا، جبتوна لي انتي وابويا مدام انتو مش قد  
المسؤولية، جبتونا لي وانتو عيلة مجاني؟ وياريتوجه بفایدة ده مع كل يوم بيعدي  
في حوار جديد بيحصل"

ام موسى: "افضل لت كده زي النسوان، مدام انت شايف كده خلاص انا راجعة  
عند اهلي وانت روح عيط فحضنهم، بس استنى الم حاجتي"

موسى: "انزلي وانا هبقا المها واجبهالك"

ام موسى بتصلو باستغراب وصدمة وبتقول: "كده ياموسى؟"

موسى بيكتم دموعو وبيقول: "انا طلبت الاوبر خلاص يلا"

بعدها بساعتين...

ابو موسى بيكون فالبيت وامو بتكون مشيت

حال موسى بيتصل بعبدالله

عبدالله: "الو"

الحال بزعيق: "اي اللي انت بتعملو فامك ده يلا انت اتجنت؟ والله العظيم  
لاحبسك انت واخوك"

ابو موسى بيشد التلفون من ايد عبدالله وبيقول بزعيق: "انت بتهدد ابني بالحبس  
يحمادة؟"

الحال بيقفل المكالمة وبيكون موسى قاعد على جنب الدموع مغرقة وشو  
بعدها بيومين

موسى بينزل يروح امتحان وأثناء وجودو فاللجنة بيكون موسى مش عارف اي  
حاجة عن المنهج وبيفضل يغش من صحابو علشان ينجح فامتحانات آخر السنة

موسى يرجع البيت يومها وبيقع ض وابوه بيقرب منو  
موسى بدون اي مقدمات الدموع بتنزل من عينيه من الزعل  
ابوه بيقطط علىه وبيخدو فحضنوا  
الحضن ده ملوش اي معنى، انت السبب فدموعي اساساً متحسننيش انك كنت  
كده واقف جنبي ف حزني والمأسى بتاعي لا انت وهي السبب فيها اساساً  
بعدها بيوم...

البيت بيكون مفيهوش غير موسى وعبدالله وعلياً بس  
الباب بيخطب وموسى بيروح يفتح وبيشوف قدامو خالو وامو واقفين وبيكون في  
باب حديد مقفل

ام موسى: "افتح الباب ياموسى، انا عايزه ادخل والم حاجتي"  
موسى بيكون واقف بيفكر وبيقول: "ماشي، انتي بس اللي هتدخلني"  
الحال بعصبية بيقول: "انت اتجننت يلا اقسم بالله لاحبسك انت واخوك"  
ام موسى بتمسك اخوها وبتقولو خلاص انزل انت استناني فالعربية  
موسى بيكون واقف باصلو بتحدي ومبرقلو فعينيه  
الحال بينزل وموسى بيفتح الباب وبيخش معاهها جوا علشان يساعدها ف لم  
حاجتها

ولما بخلصوا ام موسى بتقول: "نزل الشنط دي تحت ومتخافش مش هيعلمك  
حاجة"

موسى بيりد: "انتي عارفة ان انا مش خايف منو وميقدرش يعمل قصادي حاجة"  
موسى بيشيل الحاجة وبينزل بيها وبيقف قدام عربية خالو وبيقول: "عايزهم فين"

الحال بيرد منغير مايصلو: "سيبهم عندك عالارض"

موسى بيرمي الحاجة على الارض وبيطلع فوق

حاليا...

موسى: "انتو كنتو مطلعين عيني, كنتو عاملين شبه الامساك كده, نفس الاستفزاز  
بلظبط, انت بلذات يابويا, فاكر الشهر اللي قعدتو ف شقة جنبنا هنا وكنا كل يوم  
بقا بنجبلك الاكل وبتاع؟ ده كان واحد من اوسع الشباتر بقا فالقصة دي كلها, انا  
مكتنش بنام, كنت مثلا اجيلك في يوم بليل ابيت معاك وعلما اني بكون مش بمزاجي  
انت اللي بتكون طالب اني اجي ابات معاك وانا من طيبتي مكتنش بقدر اقولك لا,  
كنت طول الليل افضل صاحي ومبعرفش انام علشان مش مرتاح ووقت ما انام بقا  
بيكون الصبح طلع علينا, وبلاقيك بتصحيفي وبقعد معاك حبة وبعدها اروح راجع  
بيتنا واكون هموت وانام ومش بعرف بردو علشان انت بتقعد تبعتي وياويلي بقا لو  
مردتش عليك, بتنكد عليا يومي كلوب كلام سـم, حسبي الله ونعم الوكيل"

موسى بيتص لامو ويقول: "انا كان نفسي اعرف اي المشكلة اللي مبينك وبين  
عمتي اسماء بردو"

قبلها بسنين...

موسى بيكون بيزور عمتو اسماء فييتها

موسى: "امال فين البنات؟"

اسماء: "نزلو يجيبو حجات وزمانهم جايين يعني"

موسى وشو بيتغير وبيقوم من مكانو وبيقلع الجاكيت اللي بيكون لابسو وبيقول:  
"انا هسألك سؤال يا عمتي انا مكتنش مخطط اني اسألو والله لكن انا شايف ان  
مدام هي فرصة يعني"

اسماء: "قول يحببي"

موسى: "انا عايز اعرف اي المشكلة اللي مبينك انتي وامي"

اسماء بترد بحرقة وبتقول: "والله العظيم يبني ما كان في اي حاجة بيبي وبينها, طول عمرها هي بتكرهني لسبب ما انا مش عارفاه لكن اقسم بالله اللي قادر انو يشنلي دلوقتي حالا لو انا كدابة انا عمري ما اذيتها, بص يموسى امك وابوك الاتنين او سخ من بعض ويستاهلوا بعض هما الاتنين, انا مكاش صعبان عليا غير انت واخواتك بس, لإن هما الاتنين عمالين يشاغبو فبعض وانتو بتكونو قاعدين فالنص بتندعكوا, هو انت فاكر ان فكرة ان امك تسيبكو وتمشي دي كانت فكرة جديدة؟ ده كان مشروع قدیم يحبيبي وهي بقالها سنين بتخطططلو وبتكون بتباشر فتنفيذو"

موسى: "مفيش كره بدون سبب"

اسماء: "عارف هي بتكرهني لي؟ بتكرهني علشان كانت كل ما هي بتكون على تكة وتحقق حلمها فإنها تعمل فلوس وتشتغل وترميكيو كنت انا اللي بحبط العملية دي كلها, كنت انا اللي بقول لابوك يتصرف صح وبالتالي هي بترجع, انت متعرفش يموسى هي كانت بتعامل امي اللي هي جدتك ازاي, كانت بتعاملها اسوأ معاملة, انا فاكرة فمرة اختك قاللي ان لما ستك سلوى كانت بتقرص اختك بهزار امك ساعتها ضربت امي بغل, واختك اللي قايلالي الكلام ده, مجاليش من برا يعني, وغيره كتير انا معرفش انت ممكن تفتكر ولا لا ومش فارقة والله انا طول عمري فحالى وانت يبني عارف ده كوييس, انا عمري ما حطيت امك فدماغي ولا استقصدتها, هي اللي كارهاني وبتقعض تقول عليا كلام عن طريق ابوك وكانت بتبوظ علاقتي بابوك وعلاقتو وعلاقتي باخواتنا كلهم, انت ابوك كان هيخرج بيتي بسببها من كام سنة, كانت هي ترمي الكلمتين لابوك وابوك يصدقها"

موسى: "وهي ساقتو عادي كده؟"

اسماء: "ايوا يبني والله العظيم, ومعايا كمية حجات كتيرة بتثبت الكلام ده, انت عارف ان ابوك كان هيتجوز على امك اكتر من مرة؟ لكن والله كنت انا اللي برجعو ساعتها, وكانت امك تقول ان انا! ماشية عمالة بدور على عرایس لاخويا, منين

يحييتها، ده هو شايل بيتو بالعافية اساساً ومش هيقدر يشيل بيتن، وكان لما عمه  
بيتجوز بتقعد تقول ان ابوك بيساعدو فشقتو وحجات كتير كده وبردو برجع واقول  
منيin يا حييتها هو معهوش اصلاً يحط فلوسو فشقة اخوه، ده هو اصلاً واحد  
ورث اخوه ده ومعرفش ضيعوف اي، ده غير انها كانت بتقعد تشتم ف دي  
وتعيب فدي، يموسى مفيش واحدة فالعيلة سلمت من لسان امك، انا بقولك بيتي  
انا كان هيترجبا وانا واحدة داخلة على الحاجة وخمسين سنة، وابوك كان بيفضل  
يشتم فعيالي قدام مراتاتهم لحد فترة قريبة، طب لي يا حمد تعمل كده، لي تصغرهم  
قدام مراتاتهم بالشكل ده، وكمية حجات تانية كتيرة ياموسى من كترها القاعدة دي  
مش هتخلص"

### الباب بيتفتح والبنات بيدخلو الشقة

اسماء بتختم كلامها وبتقول: "عرفت يبني انا لي فأول الكلام قولتلك هما الاتنين  
يستاهلو بعض؟ ابوك شايل الطينة من دلوقي وبيدفع تمن غلطتو وهي دورها جي،  
اسمع مني"

حاليا...

موسى: "قعدت ترمي الموضوع على اساس ان هو سحر وان حد عاملنا عمل وانو  
حد حسدنا ومش عارف اي ورفضت تعترف ان انت راجل فاشل فيبيتك"

قبلها بسنين...

ابو موسى: "انا عايز كل واحد فيكيو يروح يقعد مع امو وبيات عندها يومين وييجي،  
ده هيكون احسن علشان هي ضعيفة، هي ست محترمة وكويسة انما هي ضعيفة  
والشيطان ضاحك عليها واحنا مش هينفع نعین عليها شيطانها، طبعاً شيطانك  
هيقولكوا ان انا عايزها ترجعلي ومش عارف اي لكن والله العظيم ابداً انا بقولكوا  
تعملو ده علشانكوا انتو مش علشاني انا"

موسى قاعد ساكت ومبيردش

بعدها بكام يوم

ابو موسى بينزل موسى من العربية وبيقولو: "انا عارف انو صعب عليك والله لكن  
معلش ده للأحسن وهتفهم كلامي ده بعددين"

موسى بيبل وبيتحرك ناحية بيت اهل امو واول ما ابو موسى بيتحرك موسى بيبل  
تاني وبيوقف اول مكروباص ويركب

بعدها بيوم بيكون موسى قاعد مع ناس صحابو ف نادي وفجأة ابو موسى بيرن  
عليه

موسى بيبعد وبيقف فمكان هادي وييرد: "الو"

ابو موسى بزعيق: "انت بتغفلني انا يابن الكلب؟!"

موسى: "انت كنت مستني اي يعني؟ انت كنت بجد مستني مني ان انا اروح معاك  
عادي كده بعد كل ده واخشن اخبط وارمي نفسي فحضنهم وانام وسطيهم؟ انت  
بجد فاكرني هروح اذل نفسي المذلة دي؟ انا مش مستغرب طلبك ده علفركة انا  
مستغرب ان انت متوقعتش اللي انا هعملو"

ابو موسى: "انت فين؟"

موسى بضحك: "انا عند امي"

ابو موسى بزعيق: "انت فين!"

موسى: "انا فالشروق قاعد مع واحد صاحبي وصحابو ويلا بقا علشان القاعدة  
حلوة وفيها حريم جامدة"

موسى بيقتل المكالمة

حاليا...

موسى: "مانا كنت بروحها كل كام اسبوع وببلع الساعه اللي بقعدها معها بتعافيه  
وبستحمل نظرات الناس ليا وكانت الدنيا حلوة وبتمشي, كان لازمتها اي العفرة  
والفرهدة على الفاضي؟"

لاحقا...

موسى بيكون قاعد فالتجمع العائلي اللي كان مظبطو من اسبوع ومبرق وتحت  
عينيه اسود ولو عيونو احمر من كتر التفكير اللي أرهق ذهنو  
الباب بيختبط وبيدخل واحد من قرايبو ومعاه عيالو

عيالو اول ما بيشفو موسى بيجرؤ عليه وموسى بيقوم من مكانو بإبتسامة قوية  
وبياخدhem بالحضن

بعدها بشوية موسى بيقوم وبينزل السوبر ماركت تحت وبيسمع صوت الانفجار...

...

عند الطابط حازم...

طابط بيبلغ حازم باللي حصل

الطابط: "بعد البحث فالموضوع عرفنا ان موسى كان مظبط مقابلة لم شمل عند  
بيت زينة وكان الشيء الملفت فالموضوع ان كل اللي كانوا موجودين ساعتها كانوا من  
نفس العيلة، مكانش في حد فيهم من برا العيلة زي زوج او زوجة، وطبعا كل اللي  
كانوا موجودين ماتوا الا حد واحد بس هو اللي نزل فنفس وقت الانفجار  
ومحصلوش حاجة، خمن مين الشخص ده"

حازم: "موسى"

الطابط: "الله ينور علييك"

حازم: "قفشتك يابن الجزمة"

في غرفة التحقيقات...

موسى قاعد قدام الظابط حازم...

حازم: "ها؟ اي حجتك المرادي؟ كل الكاميرات جايبارك وانت طالع العمارة ووانت نازل منها ووانت فالسوبر ماركت، اي عذر غيابك بقا فالتوقيت بلذات اللي حصل فيه الانفجار ده؟"

موسى: " مليش عذر غياب انا فعلا كنت موجود يومها"

حازم: "تفسر بايه بقا نزولك فنفس وقت الانفجار؟"

موسى: "حظي حلو"

حازم: "حظك اه، طب اسمع بقا، انت هتقعد فالحبس لحد مانفهم كوييس ونفهم من جوز مدام زينة الله يرحمها ونشوف تحليل الشقة هيوصل لإيه فالآخر"

موسى مبىرش عليه ويتحجز

بعدها بكم يوم

تم الحكم على المتهم موسى احمد بالبراءة لعدم ثبات إدانته والحادثة حدثت خطأ بسبب إهمال من المرحومة زينة عمرو وذلك بناء على أقوال زوجها لاحقا...

حنان: "موسى خرج منها بردوا يافضل"

فضل: "ايوا عرفت"

حنان: "الواد ده هيفضل ماشي عمال يقتل فعييلتو والحكومة مش قادرة تمسك عليه حاجة، لازم احنا نقفشو متلبس ونبلغ عنو بنفسنا، الحكومة مش قادرة عليه"

ل الحقا...

موسى: "شجرة عيلتك يابويا كلها خلصت, كلهم ماتوا, كل ازواجهم رجعوا تاني  
ل نقطة البداية, مش مشكلة كده كده مخسروش كتير, انا اللي كسبتهم اساسا"

موسى بيتص لأمو ويقول: "الدور على اهلك انتي بقا"

ل الحقا...

موسى فالتليفون: "ألوووو يعايشة"

عايشة: "الو ياموسى اخبارك اي؟"

موسى: "الحمد لله والله انتي اخبارك اي؟"

عايشة: "انا كويسة, مفيش اي اخبار عن عليا؟"

موسى: "لا والله لستة"

عايشة: "ابقا طمنني عليها ها؟"

موسى: "اكيد ان شاء الله, اخبارك اي انتي واخواتك, ماتيجو نتقابل كده"

عايشة: "أكيد"

بعدها بكم يوم...

في الساحل الشمالي...

موسى بيكون واقف قدام فيلا وبيكون ملثم

بينزل بسرعة تحت العربية المركونة وبيقطع سلك الفراميل بتاع العربية

ل الحقا...

موسى فالتليفون: "اتحركتو؟"

عايشة: "اـه اـحـنا فالـطـرـيق اـهـو"

بعـدـها بـكـام سـاعـة...

موـسـى بـيـفـتـح مـوـبـاـيـلـو وـبـيـشـوـف خـبـر حـادـثـة حـصـلـت عـلـى الطـرـيق السـرـع وـوـفـة اـرـبـع بـنـات

موـسـى: "الـلـه يـرـحـمـكـو"

لاـحـقـا...

موـسـى بـيـتـصـل عـلـى حـد وـبـيـقـول: "اي يـارـضـا، اـخـبـارـك اي اـنـا موـسـى"

رضـا: "اي يـاـمـوـوـسـى وـحـشـنـي صـوتـكـ والـلـه، عـاـمـلـ اي"

موـسـى: "اـنـا الـحـمـدـلـلـه يـاـخـوـيـا والـلـه، اي فـيـنـكـ كـدـه"

رضـا: "مـوـجـودـ والـلـه"

موـسـى: "طـبـ اي عـاـيـزـين نـقـعـدـ كـدـه فـمـرـة"

رضـا: "وـمـالـو يـبـشا نـقـعـدـ"

بعـدـ كـام يـوـم...

عـلـى قـهـوة بـيـكـون رـضـا وـمـوـسـى قـاعـدـيـن مـعـ بـعـضـ

موـسـى: "اـزـيـكـ واـزـيـ خـالـيـ؟"

رضـا: "ابـوـيـا اللـه يـرـحـمـوـ منـ بـدـرـيـ والـلـه"

موـسـى: "وـالـلـه؟ اللـه يـرـحـمـوـ يـاعـمـ"

رضـا: "اخـوـاتـكـ فـيـنـ يـاعـمـ"

موـسـى: "نـفـسـ الـكـلـامـ الـاـتـنـيـنـ مـاتـوـ فـحـادـثـة"

رضا: "يلهوي ده من قد اي"

موسى: "من کام شهر کده"

رضا: "الف رحمة ونور عليهم, داحنا کنا بعد اوی, من ساعت العزا بتاع عمتوا  
وجوزها متقابلاش"

القهوجي شايل صنية فيها الشاي وبيقرب ناحيتهم

موسى بيتعمد يمسك الكوبaitين من الصنية وبيكون فإيدو ازاية صغيرة مش  
واضحة وبيفضيها فالشاي لما بيمسكو من فوق وبيدي كوبایة الشاي المسمومة  
لرضا

موسى: "اشرب الشاي يبشا"

رضا: "اما ييرد, المهم انت اتجوزت؟"

موسى: "لا والله يارضا, وانت؟"

رضا: "كلام فسرک انا مش هعرف اتجوز"

موسى: "لي کده؟"

رضا بيبص لموسى وبعدين بيبص فالارض وموسى بيفهم قصدو

موسى بيبرق وبيبرص لكوبایة الشاي اللي قدام رضا وييتوتر

موسى بيتهته: "ع عادي ياخويا الموضوع ده بيكون ارزاق"

رضا: "عادي الحمد لله کده کده, المهم انت متجوزتش لي؟"

رضا بيرفع كوبایة الشاي وموسى بيبرق وبيقول لرضا: "سيب الشاي ده, الشاي ده  
كارف طعمو مش حلو"

رضا: "ياعم انت دوقتو"

موسى: "باین من الريحة"

رضا: "لا دي تلaciها الشيشة بس مش اكتر"

موسى: "ياعم لا والله استنى بس, الشاي كارف حتى بص"

موسى بيدوق من كوبايتو وبيقول: "اهو ياعم, خد دوق وهات بتاعتك كده"

بيبدلوا الكوبaitين وموسى اول ما ياخد الكوبایة بيمثل اكناها لسعتو وبيوقعها على  
الارض وبتتكسر

الناس كلها فالقهوة بتبعص عليهم

موسى بيأخذ نفسو اخيرا وبيهدى

رضا: "بس الشاي مش كارف ياموسى"

موسى: "يبقا انا كان متهيألي"

رضا: "يلا قوم حاسب القهوجي بقا على الكوبایة اللي كسرتها دي وخلية ينزل كوبایة  
شاي تانية"

موسى بيبيتسن وبيقول: "اكيد"

بس بعدين موسى بيسكت لحظة وبيقول: "انت قولت اي فأول قعدتنا؟"

رضا: "مش فاهم"

موسى وشو بيتغير وبيقول: "انا وانت شوفنا بعض آخر مرة من امتى يارضا؟"

رضا: "عزا عمتى وجوزها"

موسى: "عمتك وجوزها مين"

رضا: "امك وابوك ياموسى"

موسى بيبيص باستغراب وبيحس بدوخان وبيقوم من مكانو

موسى بيروح لبيتو وبيدخل على المكان اللي فيه ابوه وامو  
موسى اول ما بيدخل مش بيلادي ابوه ولا بيلادي امو  
موسى بيقرب ناحية المكان اللي هما كانوا المفروض فيه وهو دايخ  
موسى بيسمع صوت من وراه بيقول: "إحنا عمرنا ما كنا هنا ياموسى"  
موسى بيلف ويبيص بيلادي ابوه وامو واقفين وراه امو بتكمel: "انا وابوك ميتين من  
زمان, انت اللي مقدرتش تشنينا من دماغك وتنسى زي ما اخواتك عملو"  
قبلها بفترة...

ساعت مشادة موسى وابوه على موضوع الجواز...  
موسى: "النسل النجس بتاعكو ده مش هيكمel, على جثتي"  
موسى بيقوم يخرج برا  
ابو موسى بيرفع سماعة التليفون وبيتتصل على حد  
بعدها بحبة...

ابو وأم موسى بيكونو قاعدين مع بعض فكافيه  
ام موسى: "خلص علشان انا مش فاضية"  
ابو موسى: "خلبيكي لمرة واحدة فحياتك فايقة ورتبي اولوياتك, انا بقولك ابنك  
رافض الجواز, مش عاوز يتجوز لمجرد خوفو من انو يعمل يكون زينا او يحصل  
معاه زي ما حصل معانا"

ام موسى: "وانا مالي؟ هو انا كنت السبب؟"

ابو موسى: "ياست انتي متبقيش حماره بقا انا مش جي هنا بلومك, انا جي هنا علشان نشوف حل للمشكلة دي, مش علشان نفضل ندافع عن نفسنا ونغلط بعض"

ام موسى: "طب واحنا نعملو اي يعني, بص هو كده كده شاب ومسير وغريزتو هتشدو وهتلaciee هو بنفسو جايلك وبيقولك انا عايز اتجوز"

ابو موسى بيبصلها نظرة حزن انها بردوا لحد دلوقتي بتريح ضميرها بكلمتين علشان تكمel فحياتها ولسة معمية زي ما هي

ابو موسى: "طب يلا نروح قومي علشان اوصلك"

ابو وأم موسى بيقومو يركبو العربية وطول الطريق هما ساكتين

ابو موسى: "احنا اي اللي وصلنا لكده"

ام موسى: "انت وأهلك"

ابو موسى: "انا وأهلي؟ انتي اللي اهلك نجحو فإنهم يكرهوك فيا ويزقوكي بعيد عني وعن عيالك, مش مهم انا, عيالك اي ذنبهم؟"

ام موسى: "مالهم الولاد ما همَا كويسيـن"

ابو موسى: "لو كانوا كويسيـن مكتنش هقابلك دلوقتي, اهلك هما اللي كبروا جواكي حب الفلوس, فاكرة ساعت لما اختك كانت بتتجاوز انتي كنتي بتتصي على عفش بيتها ازاي؟ انتي مرضيتيـش لي باللي ربنا قاسمـهـولـك؟؟؟ لي ترمطيني انا وعيالك فالمحاكم وقضايا النفقة والفلوس اللي كنتي بتاخديها مني, ما ده كان رزق عيالك مش رزقي انا"

ام موسى: "انت السبب, انت اللي كنت مجانون وفي حاجة فعقلك و كنت كل شوية تعصب وتقعد تضرب فالعيال وتهينهم وتهيني معاهـم وتهـينـي بيـهمـ, انت اللي

أجبرتني اني اجمد قلبي من ناحيتهم علشان متوجعش بسبب اللي انت بتعملو,  
متلومنيش انا, لوم نفسك"

ام موسى لسة بتكمel كلامها وفجأة عربية نقل كبيرة بتخبطهم هما الاتنين وييتوفو  
فالحادثة دي

حاليا...

موسى بينفجر فالضحك اول ما بيستوعب الحالة اللي هو وصل ليها بسبب اهلو  
حنان وفضل بيدخلو الشقة بتاعت موسى وبيقفو قدام الباب وبيشوفو موسى  
واقف بيضحك وهو باصص للحبيطة

موسى بيقول لأبوه ولأمو: "انا اكتر حاجة غلط عملتها اني كرفت لكل حاجة  
وغمست نفسي فالشغل, من ساعت ما كنت فالمدرسة ولما اشتغلت, اتميزت عن  
كل اللي حواليا بذكائي وشطارتي وجمعت فلوس ومع كل يوم بيكبر جوايا عقدتكو  
واديها وصلتني اللي انا فيه دلوقتي, ذنبي وذنب اللي ماتوكلو فرقبتكو انتو الاتنين"

موسى بيكمel: "حنان وفضل انا عارف انko هنا"

حنان وفضل بيدخلو الاوضة

موسى بيكمel: "وعارف انko كنتو شايفيني وانا طالع لزينة فالتجمع ووانا قاعد مع  
رضا وغيرو كتير, ممكن م تكونوش فاهمين دلوقتي ان انا احسن حاجة حصلتلكو  
انتو الاتنين لكن هتفهمو بعدين وبصو لنفسك دلوقتي وانتو واقفين جنب بعض  
كده, انتو مش ملاحظين ان بقا في مبينko عشرة؟"

حنان وفضل بيبصو لبعض

موسى بيكمel: "تقديرو تشكروني بعدين ان انا خرجتكم برا النسل ده"

موسى بيسيبهم وبيخرج برا الاوضة

بعدها بسنين ...

موسى بيكون قاعد فكافيه قدامو بنت جميلة، موسى مبيكونش سامع هي بتقول اي وبيكون سرحان

موسى بيقوم ويرجع بيتو وبيدخل الحمام وبيقلع هدومنو كلها وبيقف قدام المراية  
موسى: "اللي انا بعملو ده ظلم، مينفعش يكون نسلي كلو مات وانا الوحيد اللي  
عايش واكون بسعى إن انا اكمل النسل ده، انا اينعم مقتنع جدا بقضيتي لكن انا بردو  
رجل وجوايا غريزة، والغريزة دي لازم تتقطع"

موسى بي Shawf الدم بتاع اللي ماتو حوالي منو منتشر فالحمام ومحاوط جسمو كلو  
ورماد اللي اتحرقو منثور فالهوا وجنب منو

موسى بحركة سريعة بموس، بيقطع رجولتو

موسى نجح فموازنة المعادلة

موسى بألم: "اكثر واحد يستاهل الموت هو انا، علشان انا جي من النسلين  
مجتمعين انما كل واحد فالباقي كان من نص واحد بس"

الظابط حازم: "انا فهمت الواد ده بيذكر ازي، موسى مقدرش يتعامل مع مشاكل  
اهلو، موسى أنساب لنفسو حق الاختيار والحكم على حياة البنـي ادمين فقط لمجرد  
خبرة زايدة هو حس انو اكتسبها، وحمل نفسو مسؤولية تخلص العالم من الناس  
اللي زي اهلو، موسى شاف نفسو بطل خارق، موسى شخص منصف جدا فكل  
حاجة لكن هو انحرف عن الطريق السليم بسبب نشتـتو بـس مش اكتر ولا اقل"

## النهاية

كتابة: بلال احمد